تأملات

يكتبها أبو أشرف

حديثنا اليوم ينصب على البحث عن الذات، حقيقتنا نحن، فصننا كنعب نكون او لا نكون، فمنى اليوم استوقفت السمع فيها، من كافة عاملي المستشفى بالقطاع.. بدءا بفراش المستشفى وحتى مسؤوليها الكبار والعظام... الطبيب محمود ابو خماش.. موظف جديد. اقصد طبيب حديث عين من فترة قريبة في مستشفى خان يونس اصيب لسوء حظه بمرض عضال، نقل على اثره لمستشفى تل هاشومير. حيث فارق الحياة يوم الخميس الموافق ١٩٧٨/١٢/١٤م. لكن دون علم احد.. وقد تناقل الاطباء الخبر متذوهين وبعد زيارة زملائه يوم الاحد الموافق ٧٨/١٢/١٧م فوجئ زملاءه بوفاته دون ان يتفضل المسؤولين في المستشفى الاسرائيلي بابلاغ مديرية الصحة بالقطاع. وهنا قام زائروه بعمل الاجراءات اللازمة لاحراج الجثة وسارع الزملاء للقطاع لاحضار سيارة الاسعاف التابعة لمديرية الصحة لنقل الجثمان.. واتصلوا بمدير الصحة.. طالبين العون والسماح لسيارة الاسعاف بنقل زميلهم. ولكنهم فوجئوا بالرفض وهنا قاموا بالاتصال بجمعية الهلال الاحمر التي تفضلت مشكورة بارسال سيارتها لنقل المتوفي. حتى مستشفى خان يونس، لترتيب بقية الاجراءات، وهنا ومرة اخرى رفضت سيارة الاسعاف مستشفى خان يونس، نقل الجثمان حتى المقبرة، وللمرة الثانية تبرع سائق سيارة الاسعاف التابعة لجمعية الهلال بقرع خان يونس لايصال الفقيد دون المنورة، على امل ان الجمعية لا ترفض طلبا لاحد.. هذه القصة نقلتها مجردة من افواه المتذمرين والحاقدين على بيروقراطية المكاتب..

الم ترسل ادارة الصحة سيارتي اسعاف ولمدة يومين متتاليين الى مطار اللد لنقل جثمان احد الموسرين..

الا تراعي ادارة الصحة موظفا بادارتها. ووحيدا لوالدته.. ام ان هذا الطبيب ليس اهلا لذلك؟

الم يكن في امكان المسؤولين في مستشفى تل هاشومير اعلام مديرية الصحة بغرة. وماذا كان لو لم يقم زملاء المتوفي بزيارته وماذا لو كان هذا المتوفي غير عربي أكان يمكن السكوت. حقيقة ان زملاءه من الاطباء قد قاموا بعمل الواجب الذي يمليه عليهم ضميرهم وعقدت الهيئة الادارية لجمعية الاطباء اجتماعا تحدثت فيه هذه الاعمال، وارسلت هذه الاحتجاجات لمدير الصحة، والحاكم العام، وضابط ركن الصحة

هذه احدى تجارب البحث عن الذات. فهذا الامر ليس صعبا، اذا كانت لنا من الطاقة ومن الجهد والعرق، ما يجعلنا نحطم الحواجز ونغير من مفاهيم مسؤوليينا الكبار

لقطة من غزة

ما رأي مديرية الصحة بالقطاع؟!

وصلت رسالة اخرى من القطاع يفيد صاحبها بانه معرض قديم، وقد حضر دوره للتمريض في العريش لمدة ٦ شهور، ثم دورة اخرى لمدة سنة، في مستشفى دار الشفاء وبمدرسة التمريض

وقد قدم في هذه الفترة اربعين اختبارا حصل فيها على نسب عالية، وفوجئ برسوبه في الامتحان وحصوله على ٠/٠٥٣ فقط من الدرجات، علما بأن جميع دورات التمريض التي اشتهت لم يرسب فيها احد مطلقا. هذا الممرض يعمل بمستشفى خان يونس، واخبره مدير المستشفى بأنه ناجح، ولكنهم تعمدوا رسوبه، كما ان مسؤول التمريض قد تحدث عن مشكلته وقد ارسل شكوى لوزير الصحة، واخبره الوزير بدراسة موضوعه للان لم تحدث شيئا

ملاحظة – الاسم محفوظ لدينا اذا لزم الامر

ما رأي مديرية التعليم بالقطاع؟!

وصلت الطليعة رسالة من القطاع من ولية امر طالبة باحدى المدارس الثانوية. تقول الرسالة. بأن ابنتها قد ضربت ضربا مبرحا من قبل الناظرة الموقرة، وامام طالبات الفصل، وامام مدرسة اللغة الانجليزية بالمدرسة، قامت ناظرة المدرسة بضربها على رأسها، وشدها من شعرها، بل وقرصها في اماكن متعددة من جسدها، بحجة عدم كفاءتها في اللغة الانجليزية فاصيبت الطالبة بحالة نفسية سيئة، وعرضتها على الطبيب وقرر انها تشكو من حالة نفسية مترديه، ونصح لها بالراحة، واخذ العلاج لفترة طويلة، والابنة في حالة من الهستيريا لا تحسد عليها، واصبحت فاقدة للذاكرة جزئيا، وحالة الطالبة تزداد سوءا يوما بعد يوم، حتى ان الطالبة لم تع من حالتها شيئا، وشكت الام المسكينة للسيد القائم بالاعمال ووعد بحل المشكلة. والان الابنة في حالة صعبة، والعائلة مقدمة. والاب لا يعي ما يفعل

ملاحظة:– اسم الطالبة، والناظرة والطبيب المعالج محفوظ لدينا اذا لزم الامر.

همسة

كما نحلم بالشباب، وسحقو للمستقبل، على امل ان ينتو الانسان طريقه، دون املاء من احد فلا بد للانسان من مجرد دائم، وخلق شخصيته المستقلة، دون النظر للخلف، دون مبالاة من احد فالوصولية، سمة من اقدر السمات لكل موظف جديد، يحاول الوصول باسرع الطرق، ودون عناء ان ربط مصيرنا باحد الاشخاص، قد يكون له المردود العكسي اذا ما سقط صنما، واذا ما تهاوت قدماه. اوجه حديثي الى الاطباء الجدد في المستشفيات والذين يمطرون لرؤساء الاقسام وكأنهم آلهة.

للمدرسين الجديدين والذي يرون في مرؤوسيهم ما لا يراه البشر لكل موظف جديد وكل عامل مستجد.. احثهم جميعا للوصول بالجهد والجهد فهذا افضل الطرق، وشكر رؤساءنا الافاضل ومديري الاقسام والمسؤولين انكار الذات، والعمل على رفع معنويات زملائهم، والاخذ بيدهم: فليس كل ما يلمع ذهبا

ابو اشرف

عبرة

● احتفلت مدرسة التمريض بتخرج الدفعتين الرابعة والعشرين والخامسة والعشرين يوم ١٩٧٨/١١/١٧م وكان عدد الخريجين ٣٦ طالبا وطالبة

ويعمل الخريجون في المستشفيات والمستوصفات ومراكز رعاية الطفولة والامومة والبادر التابعة للقطاع

● تم افتتاح مدرسة الاستاذ بشير الرئيس يوم ١٩٧٨/١٢/١٩م، كما افتتحت في الايام القليلة الماضية مدرستي احمد شوقي والزهاوي بالقطاع، وقد طالب القائم بالاعمال لمديرية التعليم في القطاع، بتوفير مدارس جديدة، وزيادة رواتب المعلمين لمواجهة الغلاء، ورفع مستوى الحالة الاجتماعية للمعلم.

● تعمل الهيئات الخيرية والعربية والبلدية في القطاع، على حل مشكلة الخريجين وذلك بحث الامر مع الدول العربية المجاورة وارسال وفد لهذه الدول لمناقشة المشكلة

مادا يستفيد رواد المقاهي؟.

كثيرا ما نرى ونشاهد عن الشباب الذين يقضون وقتهم في ارتياد المقاهي اما من اجل لعب الشدة والزهر وغيرها من الالعاب التي تقضي على معظم فراغ الشباب وتبعدهم عن مشاغلهم، ومصالحهم الخاصة، والعامة.. هذه النوعية من الشباب نرى من الافضل لها ان تقضي وقتها في مقهى من اجل ترترات لا جدوى منها.

لقد مررت اليوم اكثر من اي وقت مضى الى جانب المقاهي النوادي الرياضية الثقافية والاجتماعية الا ان الكثير لا يدرك اهمية النوادي من الناحية الاجتماعية، والثقافية، الرياضية، فنرى البعض ينظر للنادي على انه مقر ولهو للصغار والاولاد وجهلون او يتجاهلون الخدمات التي تقدمها النوادي من الناحية الرياضية المفيدة جسما وعقلا والاستزادة في المعرفة ومن الناحية الاجتماعية حيث تقوم هناك العلاقات الاجتماعية السليمة بدون ان يحس الانسان وفيه او يقوده بدي. فعلى شبابنا ان يدرك جيدا ماذا يمكن ان يستفيد وان يفيد من خلال تواجدهم في اندية النوادي.

نادي المكبر
علي شعيرات

وصلتنا رسائلكم

● بعث الينا الصديق احمد محمد عليان. بيت صفافا برسالة ضمنها السؤال التالي: بالرغم من ان الاتحاد السوفيتي والصين يسيران على المبدأ الشيوعي فان هناك بعض الخلاف وحتى العداء بين الدولتين فما هو سبب ذلك؟.

سبق وان اجبنا على هذا السؤال اكثر من مرة وفي هذه الزاوية، لكن يظهر ان الخلاف الصيني السوفيتي يحظى باهتمام كبير بين المواطنين، ويشير الى ان الاتحاد الوثيق يتطلب جهدا كبيرا جدا. ومع ذلك يمكن تلخيص المسألة بأن الخلاف بين الصين والحركة الشيوعية العالمية التي تشكل الاتحاد السوفيتي فصلها المتقدم، ناجم في الاساس عن انحراف القيادة الصينية عن التطور الماركسية اللينينية واحلال ما يسمى بالمناورة محلها

وقاد هذا الانحراف قيادة الصين ليس فقط الى مواقع عدائية مع الاتحاد السوفيتي والاحزاب الشيوعية والعمالية بل الى اتخاذ مواقف عدائية تجاه حركة التحرر الوطني في العالم بدعوى تحالفها مع المنظومة الاشتراكية

والمتتبع لمواقف الصين في السياسة الخارجية يلاحظ بوضوح تعاملها وتلاقيها مع اكثر القوى رجعية وفاشية في العالم، وليس ادل على ذلك من مطالبتها من دعم للانظمة الرجعية العربية والمرتدة عن الطريق الوطني وعلى رأسها نظام السادات وانقلابه الاخيرة في كامب ديفيد.

● وبعث الينا الصديق كفاح الخاروف – القدس – رسالة ضمنها عواطفه تجاه الطليعة ومحرريها ويقول الصديق كفاح في رسالته: لقد سمعت ان السادات كان عضوا في الطابور الخامس ابان انتشار الثورة فهل هذا صحيح؟ وسمعت ايضا انه كان يحضر حفلة سمائية عند اندلاع الثورة على الملك فاروق؟.

فيما يتعلق بسؤالك الاول فلا بد انك سمعت السادات نفسه يتفاخر في خطاباته بفترة تجنيده، وبأنه يعلم الالمانية في السجن في تلك الايام.

والمسألة ان السادات اعتقل اثناء انتشار رومل من مصر في الحرب العالمية الثانية بتهمة التعامل مع الالمان، وكان يومها ضابطا صغيرا في الجيش المصري، حيث قضى في السجن فترة تقارب السنة، ابعد بعدها عن الجيش ليعود اليه فيما بعد. وانت تعرف بالطبع يا اخ كفاح ان الثورة كانت تحكم العاصمة في ذلك الحين.

اما عن سؤالك الثاني فان جميع وثائق ثورة ٢٣ يوليو تثبت صحة هذه الواقعة. كما ان السادات نفسه اعترف بها في كتابه "يا ولدي هذا هو عمك جمال" والذي كتبه امام كان رئيسا لمجلس الشعب المصري.

على كل حال عاد السادات وتحصل من كتابه هذا في المذكرات التي نشرها عن حياته وهي اول مرة في التاريخ تنشر فيها رئيس مذكراته وهو في سدة الحكم.

● كما بعث الينا الصديق ابو رشيد من القدس رسالة جديدة بدأها على النحو التالي. اطلاعنا من الرأي القائل بوجوب المعرفة والبحث عن كل امر يتصادف المرء في حياته العملية والعلمية ارجو ان تسمحوا لي بتوجيه الاسئلة التالية:

فيما السؤال التالي الذي سيجيب عليه في هذا العدد ونأمل ان تجيب على الاسئلة التالية في اعداد قادمة

السؤال يقول: هل من مصلحة سوريا التوقيع على معاهدة صداقة مع الاتحاد السوفيتي ام لا؟ ولماذا يرفض المسؤولون السوريون التوقيع على هذه المعاهدة؟

حسب منطوقنا يا اخ ابو رشيد ليست مسألة التوقيع على معاهدة صداقة وتعاون مطروحة اصلا.

وسؤالك يشير الى تصديقك لانباء وردت في بعض الصحف بشأن السوفييت عرضوا على السوريين توقيع المعاهدة ورفض السوريون التوقيع. بالاضافة الى السؤال يوضح عدم فهم دقيق للسياسة السوفيتية الخارجية، حيث ليس من طبيعة هذه السياسة ان تعرض او اطلاء او حتى تعرض مثل هذه المعاهدات على الاصدقاء

وقبلك يا اخ ابو رشيد ان المقصود من مثل هذه الاتفاقية التي تنشد في النفوس تقصد الاتفاقية الصداقة السوفيتية التي تشكل بالفعل محورا عالميا في التآمر على حقوق الشعوب العربية

من جهة اخرى فان مشاريع الصداقة والتعاون التي يوقع عليها الاتحاد السوفيتي مع الاتحاد السوفيتي والبلدان الاخرى، هي عبارة عن تحصيل علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين وهي تكرس وتجسد وفوق ذلك فترة جديدة تبتدئ بتطوير النجاحات التي احرزتها العلاقات في مجالات السياسة والتجارة وحماية الاستقلال والاستقلال والاسعادي